تجسيد الجغرافيا الاجتماعية

باميلا موس وإيزابيل ديك

ترجمة بتصرف
أ.د. مضر خليل عمر

مقدمة عن الجسد في الجغرافيات الاجتماعية ، إن الانبهار بالجسد ، أو ما تسميه كيرستن سيمونسن (2000: 7) "التعلق بالجسد" ، يزدهر في الأوساط الأكاديمية الناطقة باللغة الإنجليزية . في الواقع ، **لم يعد "الجسد" مجرد بناء له كيان مادي واحد** ، بل يشير "الجسد" إلى "شيء" مجرد مرتبط بتشكيلات خطابية متعددة ومتنوعة تنقش أوعية جسدية تدل على كائنات بشرية . وبهذا المعنى ، لا يوجد جسدا واحدا عالمي ؛ بل هناك أجساد متعددة التمايز. والعمليات التي تميز بين الأجساد هي التي تستحوذ على انتباه العلماء في مختلف العلوم الإنسانية والاجتماعية . ومن أكثر المفاهيم شيوعًا للتمايز كعملية التجسيد ، الذي غالبًا ما يُنظر إليه كونه تجربة معاشة . إن التدقيق في "الجسد" كونه تشكيلات خطابية لا حصر لها ، و"الأجساد" كونها كيانات ملموسة ، و**التجسيد** كونه تجربة معاشة يتضمن استكشاف الروابط بين تصورات الجسد (وليس "الجسد") وحالات الوجود الجسدي ، والتجارب الجسدية والأنشطة الجسدية . ويشكل الجسد والتجسيد معًا اهتمامات رئيسية في صياغة النظرية الخاصة بالتجربة الإنسانية ، والذاتية ، وعلاقات القوة التي يتم من خلالها بناء وتنظيم الاختلاف . وفي **الجغرافيا** ، تشكل المساحة والمكان بالضرورة محورًا في التحليلات التي تأخذ القضايا المتعلقة بالجسد على محمل الجد ، وبالتالي تساهم في إضفاء الطابع المكاني على الجغرافيا الاجتماعية وتجسيدها .

وتغذي العديد من المصالح المتداخلة جاذبية الجسد والتجسيد كونهما موقعين لبناء النظرية ، ليس فقط حول الأجساد ولكن أيضًا حول المعرفة الناشئة عن التجارب الجسدية ، وغالبًا ما يتم الاستشهاد بها كمبررات لدراسة الجسد . إن تحديد بعض هذه الاتجاهات أمر منطقي حتى يتسنى أن نفهم بشكل أفضل السياق الذي تنشأ فيه نظريات الجسد . إن التغير الاجتماعي على نطاقات مختلفة ـ محلية وإقليمية وعالمية ـ يشكل الطريقة التي تتواصل بها الأجسام والمجتمعات . **إن ارتفاع تكاليف الرعاية الصحية ، المرتبطة ضمناً وصراحةً بالاستثمارات المالية الهائلة في التكنولوجيا الحيوية ، يضع المعايير اللازمة لتحديد ما هو وما يمكن أن يكون وما ينبغي أن يكون عليه الجسد "الصحي"** . كما أن السيطرة التكنولوجية والصيدلانية المعززة على وظائف الجسم ، فيما يتصل باستبدال الأعضاء ، والأدوية المعززة للأداء ، وإجراءات الخصوبة ، تعيد تعريف حدود قدرات الأجسام . وتستمر التحسينات في شبكات توزيع السلع العالمية في استنزاف الموارد الطبيعية والبشرية وتهديد الرفاهية الاجتماعية والاقتصادية للناس في الجنوب . وفي هذه السياقات ، يعمل التغير الاجتماعي على تحويل كيفية وجود الأجسام داخل المجتمعات ، وعلاقتها بها ، وتكوينها . إن الاهتمام بمثل هذا التغيير الاجتماعي يعزز الفضول حول الجوانب المتعددة للأجسام المادية والثقافية ـ سواء الأجسام المادية الفعلية أو نقوشها الخطابية .

لقد أدى التغير الاقتصادي السريع طوال الربع الأخير من القرن العشرين إلى تحويل طبيعة العمل المأجور ، والعمل غير المأجور ، والترفيه . لقد انتقلت متطلبات العمل اليدوي من العضلات والكتلة والقوة إلى البراعة والمرونة والقدرة على التحمل . أصبحت أرضيات المصانع الآن مناطق آلات مغلقة حيث يشرف العمال ، الذين يتمركزون مكانيًا على الهامش ، على الإنتاج من حجرات زجاجية ، حيث تكون أدوات التحكم في الآلات مغلفة بأمان . ومع انفجار القطاعات الثالثة والرابعة ، أصبحت الحجيرات هي التكوين المكاني

الأكثر شيوعًا مما يؤدي إلى عملية عمل أكثر ذرية ، مما أدى إلى تكثيف اغتراب العمال . وبالتزامن مع هذه التغييرات الجذرية في العمل المأجور ، تحول العمل غير المأجور المرتبط بإعادة الإنتاج الاجتماعي أيضًا .

أشكال سلعية من أعمال الرعاية في مجال رعاية ما قبل الولادة والولادة ورعاية الأطفال **لقد حلت الرعاية الاجتماعية ورعاية المسنين محل القرابة التقليدية والروابط الأسرية والمجتمعية** . كما أدى تحويل المهام المنزلية التقليدية إلى سلع ، مثل التنظيف والتسوق والمشي بالكلاب والبستنة وسقي النباتات ، من خلال الشركات الصغيرة والمرخصة ، والوصول إلى الإنترنت ، إلى تغيير طريقة إدارة الأسر . وقد أدت هذه التحولات مجتمعة إلى فتح وقت الفراغ بشكل لم يسبق له مثيل ، مما سمح للعديد من الناس بملاحقة أشكال مثالية من الجسم ، أو "الجسم الجميل" ، من خلال أنظمة التمارين الرياضية ، وأجهزة اللياقة البدنية ، والأنظمة الغذائية ، والجراحة . ولا توجد روابط بين مادية الجسم وتمثيلاته الثقافية من خلال وسائل الإعلام المتنوعة أكثر وضوحًا من التقارير حول ظهور أمراض جديدة و"الاختراقات العلمية" في مجال الطب الحيوي .

والتغطية الواسعة النطاق في وسائل الإعلام الشعبية للفيروسات القاتلة التي لا يملك "العلم" سيطرة كبيرة عليها (كما في حالة فيروس نقص المناعة البشرية) أو لا يملك أي سيطرة عليها (كما في حالة فيروس الإيبولا) تزيد من المخاوف بشأن الطرق التي يمكن بها للأجسام أن تتواصل ، أو تفعل ذلك ، أو ينبغي لها أن تتواصل بها . إن الدعاية المكثفة حول الأمراض والمتلازمات التي تؤثر على الأنظمة المناعية والعصبية والغدد الصماء ، مثل مرض كروزفيلدت جاكوب على سبيل المثال ، تثير القلق بين أولئك الذين يحاولون السيطرة على تفشي الأوبئة ، مثل مسؤولي الصحة العامة أو وكالات الجمارك الدولية ، واحتقار هؤلاء الأشخاص الذين يصابون بالمرض أو المتلازمة ، والرعب بين بقية الناس الذين لا يسعهم سوى أن يأملوا ألا يضطروا إلى التعامل بشكل مباشر مع مثل هذه الظروف الجسدية المروعة . إن التداعيات الاجتماعية المترتبة على رسم خريطة كاملة للجينوم البشري ، وتضييق الفجوة بين الخيال العلمي والواقع ، لم يتم رسمها بالكامل بعد ، ولكن من المؤكد أن مثل هذه الخريطة تجبرنا على إعادة النظر في العلاقة بين رأس المال والجسد .

ولنتأمل على سبيل المثال عملية الشراء الكاملة لمجموعة الجينات الأيسلندية من قِبَل شركة ديكود جينيتكس ، أو التخفيف الأخير لقوانين استنساخ البشر في بريطانيا لأغراض البحث الطبي : فكلاهما يوسع من مفهوم ما يدل على الملكية الفردية والجماعية للأجسام وأجزاء الجسم وما هي جوانب الجسم القابلة للاستهلاك . وبالتزامن مع التغيير الاجتماعي والاقتصادي والحضور المتزايد للطب الحيوي للاستهلاك العام ، كانت التحولات في الحركات الفكرية عاملاً في تعزيز جاذبية التحقيق في الجسم كموقع لإنشاء وبناء والتعبير عن النظرية .

ولقد أدى التحدي ما بعد الحداثي المتمثل في تبني وجهة نظر متشككة في السرديات الكبرى للفكر الحداثي إلى ظهور العديد من الانتقادات للموضوعية والهوية والحقيقة والعقل . وقد تسربت فكرة أن الجسم منفصل عن العقل إلى التفكير الغربي حول الجسم منذ نشر رينيه ديكارت مقولته الشهيرة "أنا أفكر، إذن أنا موجود". إن التحديات التي تواجه هذه الثنائية الخاصة المتمثلة في تقدير العقل على الجسد ، فضلاً عن مظاهر أخرى للتفكير الثنائي مثل الثنائيات التي أنشئت لتقدير الذكور على الإناث ، والذكورة على الأنوثة ، والثقافة على الطبيعة ، راسخة الآن في الأدبيات الأكاديمية حول الجسد . إن **النظريات المتعلقة بالجسد** والتي تؤكد على تعدد أشكال الجسد ووظائفه ونقوشه ومعانيه تتناسب بشكل جيد مع ادعاءات ما بعد الحداثة بأن **العالم جزئي ومجزأ وعابر وغير مستقر ومتنوع** ، في حين تتحدى بشكل حاسم الأصوات المندمجة الموجودة داخل الوجود الجسدي والخبرة والنشاط .

في ظل هذه البيئة من العلاقات المتزايدة التعقيد بين الأجساد والتغيير الاجتماعي ، والطب الحيوي والحركات الفكرية ، يمكننا أن نضع ظهور الجسد وتجسيده في الجغرافيات الاجتماعية . في هذا الفصل ،

نرسم مسار الجسد والتجسيد في الجغرافيا ، ليس زمنيًا ، بل من خلال مزيج من المقاطع الفكرية والتجسيدات المكانية ، أو "أنواع" معينة من الجسد التي تم تصويرها في الأدبيات . وفيما يلي ، نميز أولاً بين نظرية الجسد وملاحقة التجسيد كونهما مشكلتين رئيسيتين تؤطران وضع الجسد داخل الجغرافيات الاجتماعية والثقافية . ثم نحدد ثلاثة مقاطع فكرية ، أو تمثيلات ، للمخاوف الجغرافية الاجتماعية والثقافية التي تنطوي على القوة والهوية والاختلاف من خلال النظر في الجسد والفضاءات . ومن خلال فرز الأعمال الجغرافية حول الجسد والتجسيد ، نظهر ما كان الجغرافيون مهتمين بملاحقته ، وخاصة في التسعينيات . بعد ذلك ، نقدم وجهة نظر نقدية حول التجسيد ونوضح كيف تناولنا بعض هذه المخاوف في عملنا الخاص على النساء المصابات بأمراض مزمنة . ونختتم بالتعليقات على المساهمات والمعارضات التي تمكن الجغرافيون من تقديمها بشأن الجغرافيات الاجتماعية بسبب انخراطهم في الجسد ، فضلاً عن ما قد يستطيعون قوله في المستقبل .

الجغرافيات الاجتماعية للأجساد والجغرافيات الاجتماعية المجسدة ، ليست كل الدراسات الجغرافية للجسد دراسات حول التجسيد ، ولا تستحضر بالضرورة التجسيد كفئة تحليلية . ومن أجل فهم كيفية تجسيد الجسد صراحةً في الجغرافيا ، **نحتاج إلى التمييز بين الجغرافيات الاجتماعية للجسد والجغرافيات الاجتماعية المجسدة ، بالتوازي مع المخاوف في علم الاجتماع حول الطبيعة غير المجسدة للمعرفة التي لا تستند إلى الخبرة المعاشة** (ويليامز وبيندلو، 1998). يمكن للجغرافيات الاجتماعية للأجساد ، من بين أمور أخرى ، وصف العلاقة بين الخبرات الشخصية والجماعية للبيئات الاجتماعية والمبنية والطبيعية ؛ إن هذا المشروع الاستردادي ، الذي ربما تعرض لانتقادات (وربما بشكل خاطئ) بسبب إنقاذه للمفكرين الحداثيين في العصر ما بعد الحداثي ، يشارك بشكل كامل في تشكيل جغرافيات اجتماعية مجسدة حقًا حيث يكون الجسد نفسه موضوعًا للنظرية وموقعًا لتنظير المجتمع .

ويمكن أن يقال نفس الشيء عن الأعمال في الجغرافيا . تؤكد جيل فالنتين (1999: 329) هذه النقطة عندما تحدد عمل ديفيد سيامون (1979) المبكر الذي ينظر في الطرق التي تتحرك بها الأجساد عبر المساحات اليومية . إن عمل سيامون يمثل أحد فروع "عمل الجسد" في التقليد الإنساني الذي نشأ على النقيض من الجغرافيا الثقافية الساويرية . يمكن عد هذه التفسيرات الإنسانية لعوالم الحياة وحتى بعض الكتابات الذاتية / السيرة الذاتية المبكرة في الجغرافيا "عملاً جسديًا" لأنها تحاول تفسير الطريقة التي "يتلاءم" بها الجسد مع المجتمع (على سبيل المثال ، بيلينج وآخرون، 1984؛ بوتيمر، 1976؛ بوتيمر وهاجرستراند، 1988؛ إيلز، 1985؛ بريد، 1981؛ ساور، 1931) . وكما يزعم فالنتين (1999: 329) ، في إشارة إلى كريس شيلينج (1993: 9) ، فإن الجسد كان موجودًا بوضوح في الجغرافيا ، ولكن لم يتم توضيح مثل هذا الادعاء . لقد تم "إخفاء" هذه "الأجساد" المكانية من خلال تكرارات لاحقة لنقاط / مساحات نظرية أخرى ، ربما كانت أكثر صلة في ذلك الوقت ، لأي قطعة واحدة ، مما أدى إلى قراءات لم تؤكد عن الجسد ، أو سياقه ، أو آثار المعرفة الناشئة عن الأنشطة الجسدية . ورغم أنها ليست مجرد موضوعات للدراسة ، فإن الأجساد في هذه الأنواع من الجغرافيات ما تزال كيانات منفصلة تنخرط في بيئات خارجية ، وهي منتجات نهائية لعمليات تشكيل الهوية وتعمل من خلال معايير مكتوبة مسبقًا . هذه الجغرافيات الاجتماعية للجسد ، أو الجغرافيات الاجتماعية للأجساد ، مهمة في تفصيل الروابط بين الأجساد ، والمساحات ، والأماكن .

وعلى النقيض من الجغرافيات الاجتماعية للجسد ، فإن الجغرافيات الاجتماعية المجسدة ليست مجرد جغرافيا مهتمة باستكشاف الجسد ككيان منفصل . **إن فصل الأجساد كونها نتائج عن عملياتها المادية والخطابية التكوينية يقطع الصلة الحية بين الأجساد وتلك الأشياء التي تخلق الأجساد وتكوّنها وتدعمها .**

كما تهتم الجغرافيات الاجتماعية المجسدة ببناء المعرفة التي تنطلق من الأجساد ، وتعطي الأولوية للطرق المادية التي تتشكل بها الأجساد وتختبرها وتمثلها . إن المعرفة المجسدة ، كونها معرفة موضوعية (بعد هارواي، 1988) ، تتحدى التجريدات المنفصلة عن المادية والطريقة المكانية المحددة التي تمارس بها السلطة وتتنافس عليها في المجتمع . وبالتالي فإن تجسيد الجغرافيات الاجتماعية هو مسألة منهجية ومعرفية فضلاً عن كونه مهتمًا بشكل وثيق بنظرية الجسد من خلال العدسات المكانية للجغرافيا كتخصص.

إن وضع النظريات حول الجسد أمر بالغ الأهمية لفهمنا لـ "التجربة المعاشة" و"الأجساد الموضعية" ، لذا ففي سعينا إلى فهم مفهوم الجغرافيا الاجتماعية المجسدة ، نحتاج إلى الاحتفاظ في مركز المناقشة بالتفاعل بين الفئات التحليلية للجسد ، والبنى التجريبية المستخدمة لوصف الخبرة والنشاط الجسدي ، والفهم النظري للجسد وكيفية تفاعله مع المجتمع . غالبًا ما يكون الجسد والتجسيد مرتبطين بشكل غير إشكالي في التحليل . ومن أجل إشكالية الارتباط بين الاثنين ، من المهم أن نميز كيف يتم تصور الجسد من وجهات نظر نظرية مختلفة غير موحدة وكيف يتم استخدام التجسيد للإشارة إلى الجوانب المكونة للجسد ، بما في ذلك الهوية والقوة ومادية الجسد نفسه . **نحن نتصور الجسد ككيان مادي مكون بشكل معقد من المفاهيم والأفكار والنقوش الجسدية . إننا نفكر في التجسيد كونه فضاءات معيشية حيث توجد الأجساد جسديًا ومفهوميًا ، وملموسًا ومجازيًا ، وماديًا وخطابيًا** . وهذا يعني أن تكون في الوقت نفسه جزءًا من الأشكال الجسدية ، وبناءاتها الاجتماعية وتجسيد تفاعلها التكويني . على سبيل المثال ، يؤدي المرض المزمن أثناء العمل إلى إشعال سلسلة من الأنشطة والأحداث ، بعضها يبدو بلا حدود كما هو الحال في الجسم المريض ، وبعضها الآخر قد تم تحديده مسبقًا كما هو الحال في التشخيص والاستجابات الرسمية للموظفين المرضى .

إن المرض المزمن كما يتجلى من خلال الجسم ، على سبيل المثال ، التعب والألم يتوسطان الطريقة التي يتم بها إكمال مهام العمل المحددة والوقت الذي يستغرقه إكمال المهام . ولكن تحمل الأحاسيس الجسدية للمرض المزمن لا يشكل مبررًا "كافيًا" للعامل لإعادة تنظيم عمله المدفوع الأجر بما يتجاوز ما هو مقبول ضمن نطاق المتوقع . إن التشخيص الطبي الحيوي ، كونه تسجيلًا مقبولًا تقليديًا للمرض ، مطلوب كدليل على الخبرة الجسدية للموظف . يساعد التشخيص في توضيح ما هو على المحك من حيث التشخيص مع حالة معينة "إن التشخيص الطبي الحيوي هو عبارة عن مجموعة من الأحاسيس الجسدية ، المعروفة باسم الأعراض . ومن خلال هذا النقش الطبي الحيوي ، تستعيد العاملة التي تعاني من ""الجسم المريض"" بعض الإحساس ""بالحدود المفروضة على جسدها ""الخارجة عن السيطرة""، وتستعين ""بالتمثيلات الثقافية للمرض والمرض ""مع تجاربها الجسدية ، مما يؤدي إلى تحول ""في الأنشطة الجسدية ، بما في ذلك العلاج والرعاية ""والهوية ، وتبدأ في التفكير في نفسها على أنها ""مريضة مزمنة"" .

وفي الوقت نفسه ، يضفي التشخيص الشرعية على الأحاسيس الجسدية للعامل لدى ""صاحب العمل"" حتى يتمكن صاحب العمل من التخطيط واتخاذ الإجراءات إما مع العامل أو مكان العمل ""أو كليهما . وفي التفاوض على هذه النقوش ، يعيد كل من ""العامل وصاحب العمل"" تكوين ""علاقات العمل في مكان العمل ومكان العمل نفسه " . **في صياغة أفكارنا حول تجسيد الجغرافيات الاجتماعية ، نركز على الأعمال التي تساعد في دعم مفهومنا الخاص للتجسيد والتي تساهم في فهم دقيق لكيفية تواطؤ الأجساد في خلق معرفة مجسدة يمكن أن تستند إليها جغرافية اجتماعية مجسدة** . من الواضح أن الجسد هو محور التفكير في التجسيد ، وبالنسبة لنا أن نفكر في أي منهما دون الآخر يذيب تلك الروابط المتماسكة المليئة بتواريخ مفاصل الهويات والقوة داخل سياقاتها المكانية .

ومع ذلك ، وكما سنناقش طوال الفصل ، فإن التمييز بين النظرية حول الجسد والعمل مع المعرفة المجسدة يجب أن يظل في حالة توتر لأنه من خلال هذا التوتر ، يمكننا تحديد طرقا لفهم الجسد بشكل مبتكر يتحدى المفاهيم الجسدية التقليدية والثابتة ويخترق الحدود المقيدة للتفكير الثنائي . علاوة على ذلك ، فإن التفكير من خلال الجغرافيات الاجتماعية المجسدة مثل تلك التي نقترحها يتضمن الاهتمام بالمشاركة السياسية كونها جزءًا لا يتجزأ من العمل المنهجي والمعرفي والنظري ، وليس منفصلاً عنه .

الجسد في العلوم الاجتماعية والجغرافيا

كما هي الحال مع العلوم الاجتماعية الأخرى ، فقد ركزت الزيادة المفاجئة في الاهتمام بالجسد وقضايا التجسيد في الجغرافيا على خطوط استقصائية مختلفة . وقد أدى الانتقال من الاهتمامات الحداثية إلى الاهتمامات بما بعد الحداثية إلى تقديم الجسد كونه مشكلة نظرية مركزية . وقد استخدم المفكرون ما بعد الحداثيون الرائدون الجسد بشكل مميز كموقع لاستقراء نقاط محددة حول التجربة الإنسانية والذاتية وعلاقات السلطة. ركز عمل ميشيل فوكو حول الجسد على انضباط الجسد في سياق الطريقة التي تعمل بها السلطة في المجتمع ، على سبيل المثال ، من خلال السجون والعيادات الطبية والتعبيرات المعيارية عن الجنس (فوكو، 1973؛ 1977؛ 1978) .

لقد أذهل جيل دولوز وفيليكس جواتاري (1983؛ 1987) المنظرين عبر التخصصات المختلفة بتقديمهما لـ "الجسد بلا أعضاء" وأعادا تعريف المحللين النفسيين بأفكار جديدة ثورية حول الصلة بين الجسد والمجتمع . وعلى الرغم من أن نطاق تأثيرها واسع النطاق على الجسد والفضاء ، فإن التفاعل مع هذه الأعمال المحددة من قبل الجغرافيين يبدو محدودًا إلى حد ما (وإن لم يكن شاملاً ، فإن بعض الأمثلة تشمل (، 1995؛ درايفر، 1985؛ 1993؛ البيئة والتخطيط : المجتمع والفضاء، 1996؛ ماتليس، 1991؛ فيلو، 1992؛ 2000). وتميل هذه الأعمال أيضًا إلى التركيز على كيفية تعريف تمثيلات الآليات والتقنيات للأجساد وما إذا كانت هناك احتمالات لتوفير إطار لعمل أكثر انتقادًا حول الجسد في الجغرافيا البشرية .

ومع ذلك ، ففي إطار النسوية والدراسات المثلية ، كان المشروع المنهجي والمعرفي والنظري للتجسيد هو الأكثر تأثيرًا ، وربما الأكثر فعالية ، في تحدي التفكير الثنائي من خلال الجسد ، والمساهمة في النظرية حول الجسد ، وإظهار مادية الخطاب حول الجسد - سواء داخل الجغرافيا أو خارجها . الفلاسفة مثل جانا ساويكي ، وإلزبيث بروبين ، وإليزابيث جروس هم أمثلة بارزة على كيفية دفع النسويات والمنظرين المثليين لحدود التفكير الثنائي إلى ما هو أبعد من الثنائيات الثابتة . عملت ساويكي (1991) على إبعاد السلطة عن مركزية السلطة وتوضح كيف أن الأفكار المرتبطة بثنائية الذكورة والأنوثة ليست مفيدة للسياسة النسوية . وهي تزعم أن تمجيد الثنائي الأقل قيمة يمنع إمكانية تكوينات جديدة للسلطة والمعرفة ، وخاصة فيما يتعلق بتقنيات الإنجاب .

قدمت بروبين (1993) زعزعة مبتكرة للطبيعة الهشة للبناءات الاجتماعية للجنس والنوع الاجتماعي . ويعزز تحليلها فهمًا أكثر تعقيدًا لكيفية وضع الجنس نفسه بشكل هش داخل مجموعات متعددة من علاقات القوة القائمة على الجنس والعرق والجنسانية وكيف تتقاطع هذه العلاقات مع بعضها البعض لإنتاج الهويات والذاتيات ، وخاصة فيما يتعلق بالأشكال الثقافية التي تتخذها هذه الهويات والذاتيات . ربطت جروز (1994؛ 1995) عدم استقرار الهوية بعدم القدرة على التنبؤ بالوظائف والأنشطة الجسدية في دعوتها إلى إطار أكثر مادية وأقل حتمية للسياسة النسوية . يتعهد عملها بفصل الأزواج الثنائية المستقرة ، مثل الخطاب والمادية ، والثقافة والطبيعة ، والحضور والغياب ، وإعادة وضعها بحيث يتم إعادة تعريف المعايير والقواعد والتوقعات

المتعلقة بكل منها على إن الجسد هو في الواقع مكان غير مستقر وبالتالي مفتوح لإمكانية التغيير، سواء كان ذلك في أنماط العمارة ، أو الرغبات الجنسية ، أو المدن .

إن هذه الأنواع من الأعمال النسوية والمثلية ، بالإضافة إلى المساهمات النسوية في مجال الأخلاق (ينظر ديبروز، 1994؛ جاتنز، 1993؛ شيلدريك، 1997؛ وايس، 1999) ، تشير إلى أن الجسد كموقع لتطوير النظرية هو في الواقع وفير . وهذه هي الحال بالنسبة لتخصصات العلوم الاجتماعية الأخرى . ففي علم الاجتماع ، أدى إعادة الجسد إلى "الداخل" (كما أشارت إلى ذلك أعمال رئيسية مثل فرانك، 1989، وزولا، 1991) إلى زيادة الاهتمام النسوي بأجسام مختلفة : الجسد المعدل جراحيًا (ديفيس، 1995)؛ والجسد تحت المراقبة (هاوسون، 1998)؛ وجسد الاختلاف بين الجنسين (ليندمان، 1997). كما استكشفت الأنثروبولوجيا النسوية فهم الجنس والجسد من حيث المعرفة العلمية ، والتفكير الثنائي ، والصحة والأنشطة الثقافية (ينظر، على سبيل المثال، ألتون، 1997؛ مارتن، 1992أ؛ 1992ب؛ 1994). كما تقدم الأنثروبولوجيا النسوية بدائل مجسدة للعمل الميداني الإثنوغرافي التقليدي ، رغم عدم تحديد العمل صراحةً بالضرورة داخل أدبيات الجسد (ينظر، على سبيل المثال، باريلاس، 1999؛ دوسا، 1999؛ ويليامز، 1996). وفي علم النفس ، وبعيدًا عن هيمنة المنظور الواقعي القائم على التجربة ، تسعى النسويات إلى تفسيرات أكثر سياقية للجسد . في إطار التفاوض على الثنائية الخطابية والمادية ، يطرح علماء النفس النسويون والمحللون النفسيون المهتمون بنظرية المثلية الجنسية بدائل ممكنة للاستشارة التقليدية والعمل السياسي (ينظر، على سبيل المثال ، الفصول في Ussher, 1997a، وخاصة Squire, 1997؛ Stoppard, 1997 ؛ وUssher, 1997b؛ c.1997) .

إن الجغرافيا تشبه إلى حد كبير هذه التخصصات الأخرى في العلوم الاجتماعية . فقد أثبت الجغرافيون أن للأجساد تاريخًا وجغرافية (Nast and Pile, 1998 Teather, 1999)؛ .ويسعى أولئك الذين يعملون في الاتجاه النقدي لهذا التخصص – النسويات ، والاشتراكيون ، والماركسيون ، ومنظرو المثلية الجنسية ، ومنظرو التحليل النفسي ، وما بعد البنيوية - إلى الإجابة عن أسئلة تتعلق بالجسد والتجسيد . لقد انخرط جغرافيو المجتمع و ثقافته في التعامل مع الجسد والتجسيد تاريخيًا واقتصاديًا وثقافيًا وفي مجال الصحة .

لقد كان العمل النسوي وما بعد البنيوي والتحليل النفسي المتأثر بالدراسات الثقافية محوريًا في تفكيك الجسد الموحد (وكذلك الذات والذاتية والهوية ؛ ينظر القسم 5 في هذا المجلد)، مما أدى إلى إبراز القوة والجنس والجنسانية في تحليلات الجسد والتجسيد . وقد تم وضع مادية الجسد في مواجهة الجسد كسطح للكتابة ، كنص يمكن قراءته. ورغم قلة التعامل مع الأجساد الطبقية والعرقية ، فإن الجسد في الإنتاج الاقتصادي في التحليلات الماركسية ودور "البياض" في بناء الآخر في دراسات ما بعد الاستعمار آخذ في الازدياد . هذه هي أنواع الأعمال التي نهتم بمراجعتها لإظهار كيف يجسد الجغرافيون الجغرافيا الاجتماعية . كيف استخدم الجغرافيون المفاهيم الجغرافية ، مثل الفضاء والمكان والمقياس ، في بناء فهم الجسم والتجسيد ؟ إن الجسم كونه مقياسًا للتقصي ، سواء في الجغرافيا السياسية أو الدراسات الحضرية أو دراسات البيئة الطبيعية ، له آثارا على المنهجية حيث أن دراسات مفصلات الجسم مع المجتمع قد تفترض أنواعًا معينة من البحث ، مثل على سبيل المثال ، الأساليب الإثنوغرافية لفهم الحياة اليومية أو المقابلات العميقة للنقوش الجسدية . كيف يكسر الجغرافيون حدود المقياس ؟ أم أنهم بحاجة إلى ذلك ؟

إن التركيز على التجربة المعاشة من خلال المكانية يؤسس للتحقيقات في الجسم في الحياة اليومية ، مما يجلب الموضوعات / الأجساد المجردة إلى مادية الحياة في مساحات ومواقع محددة . إن وضع الجسد في حالة توتر مع المعرفة المجسدة يثير أسئلة إضافية ليس فقط فيما يتعلق بكيفية مساهمة هذه الأعمال في المعرفة

الجغرافية المجسدة ، ولكن أيضًا في كيفية مساهمة العمل بالمعرفة المجسدة في فهم وتفسير كيفية وجود الأجسام في سياقات مختلفة .

الممرات الفكرية

من خلال هذا التوتر بين خلق النظرية حول الجسد والعمل من المعرفة المجسدة ، نشأت ثلاثة ممرات فكرية رئيسية ، نجمع حولها مراجعتنا للأعمال حول الجسد في الجغرافيات الاجتماعية والثقافية : فحص الجسد كموقع للتنظيم ، والقمع والسيطرة ؛ التعمق في الذاتية والمكانية المجسدة ؛ وتحدي الفئات الثنائية من خلال إشكالية الجسد . وعلى غرار تأكيد إليونور كوفمان (1994) على أن أجندات البحث التي طرحت في الثمانينيات ما تزال غير مكتملة ، نقترح جهازًا استدلاليًا مماثلًا يشير إلى تجميع غير مكتمل للأعمال الجسدية كممرات فكرية .

الجسد كمكان للتنظيم والقمع والسيطرة ، تستند العديد من الأعمال في الجغرافيات الاجتماعية والثقافية إلى فكرة مفادها أن الفئات مثل الجنس والعرق والتوجه الجنسي والإعاقة لا ينبغي أن تؤخذ على أنها أمرا مسلما به ، بل ينبغي التفكير فيها على أنها مبنية من خلال العلاقات الاجتماعية للسلطة ، من خلال التفاعل والتفاوض وتكوين أجساد محددة . وعلى الرغم من عدم وضع نظرية صريحة للجسد ، فإن العمل المبكر في الجغرافيا الثقافية "الجديدة" (ينظر، على سبيل المثال، جاكسون، 1989؛ جاكسون وبنروز، 1992) أوضح بشكل جماعي ما هو غير قابل للتطبيق بشأن فهم الجسد من خلال فئات غير إشكالية للسلطة ، سواء من الناحية التحليلية أو العملية . إن ما يثير الاهتمام بشكل خاص هو التقاطع بين أشكال القمع التي تنشأ عن الآليات التنظيمية التي تتحكم في الجسد بدرجات متفاوتة ، وبين المظاهر المكانية للطرق الخاصة التي تتجلى بها علاقات القوة هذه . ومن خلال تصور الفئات التحليلية والبنى التجريبية كونها مبنية اجتماعياً ، تمكن المنظرون من إثبات كيف أن مجموعات متعددة من علاقات القوة تشكل هويات متبادلة على نحو تؤسس الاختلاف ليس في مظاهر الوجود الجسدي ، كما هو الحال من خلال البصر أو الحمض النووي أو البيولوجيا ، ولكن في العمليات التي يتم من خلالها الاعتراف بالاختلاف كونه اختلافاً ، كما هو الحال من خلال الطريقة التي يتشكل بها العمل الإنجابي من خلال كل من الجنس والعرق (ينظر، على سبيل المثال، بيك، 1995).

ومن خلال استخلاص العمليات المادية المرتبطة بالإنتاج ، تمكن المنظرون من إثبات كيفية إنتاج وإعادة إنتاج المساحات المشبعة بالسلطة المنظمة حول كل من القمع والخيالات في سياقات مختلفة وفترات زمنية مختلفة (ينظر جليسون، 1999 حول الإعاقة وإنتاج الفضاء الحضري) . وهناك جانب آخر من مفهوم الفئات المبنية اجتماعيًا يتمثل في تنظيم الأجسام من خلال مجموعات العلاقات نفسها التي تشير إلى القمع وتدل عليه وتنشره . وتعمل الأجسام كحلقة وصل بين الأنشطة اليومية والتنظيم الأوسع للسلطة الاجتماعية ، وهي متأصلة بعمق في الطرق التي يتفاوض بها الناس على السلطة من خلال العلاقات الاجتماعية . تتحكم الآليات التنظيمية في نطاق الأنشطة الجسدية فضلاً عن الأجسام نفسها ، وبالتالي تنتج أجسامًا تخضع باستمرار للمراقبة إما من قبل الذات أو من قبل المجتمع ، سواء بشكل ملموس أو خطابي ، كما هو الحال في حالات فقدان الشهية العصبي (بري وكولبروك، 1998) وفي "الامتياز الأبيض" في الفصول الدراسية الجامعية (ساندرز، 1998).

تجسيد الذاتيات والمكانيات ، مع تصاعد الاهتمام بالجسد ، جاء ارتفاع مرتبط بدراسات الهوية والذاتية . وأصبح فهم الجسد وثيق الصلة بفهم الذات ، والعكس صحيح . ومن بين الموضوعات المركزية للبحث في الذاتية المتأثرة بشدة بالفكر النسوي وما بعد البنيوي فكرة "النشوء"، بدلاً من " الشخص الموجود مسبقًا والذي يتم توجيهه بعد ذلك إلى أشكال متنوعة" (برايس وشيلدريك، 1999: 79). إذن ، في التنوع ، بينما يكون

دائمًا في حالة من النشوء ، لا يصل الجسد أبدًا إلى نقطة الاكتمال أو الركود . إن الإكراه الخارجي المستمر ، والمراقبة الذاتية ، والوكالة هي ثلاثة أنماط أساسية للحفاظ على حالة النشوء (بوردو، 1993). ولكن المشاكل تظهر عند التمييز بين الذاتيات في سياسة معينة ، مثل السياسة النسوية أو سياسة المثليين أو سياسة ذوي الإعاقة . إن الاعتراف بهوية فردية أو جماعية مهمشة كأساس لسياسة ما غالبًا ما ينطوي على التغاضي عن التنوع من أجل موقف سياسي موحد على ما يبدو، كما هو الحال في التقليل من أهمية السياسة العنصرية في الحركات النسوية أو السياسة الجنسية في حركات العمال . وتحدث هذه السياسة الاستبعادية غير المقصودة بشكل خطابي أيضًا .

على سبيل المثال ، قد تجد بعض الشابات أنه من الأسهل المطالبة بجنسيتهن وأن يكن جزءًا من حركة المثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي والمتحولين جنسياً من المطالبة بأنهن نسويات في حركة النساء الأكثر عمومية سياسيًا . إن الفئات التجريبية المستخدمة للتمييز بين القدرة والعمر والطبقة والعرق والجنس والجنسية والعرق والجنس والجنسانية تتضمن بالفعل داخلها نفيًا للفئات المهيمنة واستبعادًا للفئات الأخرى ، ما لم يتم ربطها بعلامة (ينظرVisweswaran ، 1994: 119، لمناقشة الهويات التي يتم ربطها بعلامة) . وبالتالي ، فعند المطالبة ، على سبيل المثال ، بالأنوثة كونها مقاومة أو تجاوزًا ، فإن الثنائية التي ترتبط بها الأنوثة حتمًا ينتهي بها الأمر إلى أن تحظى بالدعم ، مما يعزز هيمنة الذكورة .

وقد حاولت الاستكشافات الجغرافية للجسد والذاتية ، وبالتالي الذاتية المجسدة احتضان التمايز مع إبعاد الادعاءات القائلة بأن الاعتراف بالاختلاف يعزز الهيمنة القائمة مسبقًا (ينظر، على سبيل المثال، الفصول في Pile and Thrift، 1995). كانت إحدى الاستراتيجيات لتوضيح الخصوصية التاريخية والجغرافية لأجسام معينة ، على سبيل المثال ، تميز جوليا كريم (1995) بدقة بين الأجسام فيما يتعلق بتقديم "الحبوب" . وبينما تشارك في الفعل نفسه - تناول "الحبوب" - يتم منع الحمل لدى نساء مختلفات في الوقت نفسه من أجل تنظيم النسل ، ويتم تحريرهن من أجل الحرية الجنسية ويتم استغلالهن من أجل تقدم العلم .

يمكن أن تتخذ الذات المجسدة المكانية أشكالاً عديدة . بحثت أنابيل كوبر وآخرون (2000) في الروابط بين توفير المراحيض للنساء في نيوزيلندا بين عامي 1860 و 1940. وخلصوا إلى أنه كلما أصبحت النساء جزءًا من الحياة العامة ، كلما أصبحت المراحيض الخاصة أكثر . وعلى الرغم من عدم تحديد حجتهم ، فإن التحول في التنظيم المكاني لأجساد النساء من شأنه أن يكون له بالضرورة تأثير على تكوين هذه النساء .

إن الهويات ، أو هكذا تقول النظرية ، وفي قرائة جغرافية لكتاب فوكو "ميلاد العيادة" (1973)، يعيد كريس فيلو (2000) تقديم "المكانيات" المتشابكة لفوكو، والتي ترجع جذورها إلى تكثيف الطب بعد الثورة الفرنسية فضلاً عن التحولات في المواقف تجاه الطب في فرنسا في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر . وعلى الرغم من أن فيلو يزعم أن هذا العمل ملهم على الرغم من خصوصيته التاريخية والجغرافية ، فإننا نزعم أن عمل فوكو مقنع على وجه التحديد بسبب خصوصيته . إن النظر في التكوينات الماضية للمكانيات الذاتية ليس سوى إحدى الاستراتيجيات التي يستخدمها الجغرافيون لتجسيد الذاتيات والمكانيات . وتشمل الاستراتيجيات الأخرى تحويل الفضاء من خلال الخطاب حول الجسد (روبنسون، 2000)، وزعزعة استقرار الفضاء من خلال حدود جسدية غير مؤكدة (ويكفورد، 1998)، وتجاوز الفضاء من خلال الحركة الجسدية (لونجهورست، 2001) وتخيل الفضاء من خلال المنفى المفروض اجتماعيًا (مونت، 1998) .

تحدي الفئات الثنائية من خلال إشكالية الجسد ، لقد أصبح الجسد موقعًا مربحًا للمحاولات النظرية للتغلب على فئات ثنائية مختلفة ، مثل الذكر/الأنثى ، والذكوري/الأنثوي ، والثقافة/الطبيعة ، والخطاب/المادية . من خلال إثارة المشاكل حول الجسد من خلال تصوره بكونه متعدد الأوجه مع مجموعات متعددة من

الروابط المعقدة في حد ذاته والعالم الخارجي . يتحدى الجغرافيون التفكير الثنائي بطرق تطرح الاختلاف والذات والذاتية كفئات سائلة مقاومة إما للإفراط في تحديد الضرورات البنيوية أو الوكالة غير المقيدة بإرادة حرة كاملة (ثنائية أخرى) . أحد الأساليب الشائعة بشكل خاص لفهم الجسد في سياقات مختلفة هو فهم فئات الاختلاف كونه أدائي ، "يشكل الهوية التي يُفترض أنها" (بتلر، 1990: 25). لقد ثبت أن تطوير الأداء حتى خارج المسرحيات مفيد في مغازلة فكرة أن الهويات ، على سبيل المثال ، مقلدة ، عالقة في دائرة من المحاكاة خارج حالة مسبقة من الوجود ، مع وجود مساحة داخل تكرارها للأفعال المعيارية والمقاومة . وهكذا ، فإن التمايز والعمليات ذات الصلة مثل إضفاء الصفة الذاتية ، وإضفاء الطابع الجنسي ، وإضفاء الطابع العرقي على الذات ، يتم إنشاؤها داخل مساحة لا يوجد بها تمثيل ثابت .

التمثيلات في حد ذاتها سائلة ، ومقلدة ، ومقلدة ومكررة . ركزت المشاركات المكانية السابقة للأداء على فهم الأجسام في الفضاء ومعانيها . على سبيل المثال ، نظرت ليندا ماكدويل وجيل كورت (1994) في كيفية انتشار التمثيلات الجنسانية في تمويل الصناعة . وأظهرا كيف تحولت أداءات الجنسانية لـ "الأجسام العاملة" في البنوك خلال العقد المالي المتقلب السابق . في عمل مبكر آخر ، قارن ديفيد بيل وآخرون (1994) بين المساحات المفرطة في الجنس للمثليين ذوي الرؤوس الحليقة والمثليات اللاتي يرتدين أحمر الشفاه والمساحات السائدة والمعيارية للمثليين جنسياً في الحياة اليومية .

في أداء أدوار مفرطة الجنس في مساحات مهيمنة ، يمكن للأجساد أن تعيد باستمرار تكوين معاني هوياتها وتقويض معاني المساحات اليومية . تميل الدراسات الأحدث في الأداء إلى الاعتماد في نطاق أوسع على منظّري الأداء وتعزيز التقدير الأكثر دقة للرؤية التي يمكن أن يقدمها مثل هذا الإطار النظري . بدلاً من الانخراط في دراسات النوع والجنس والجنسانية المرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالأداء ، يزعم نيكي جريجسون وجيليان روز (2000) أن المساحات أيضًا يجب أن يُنظر إليها على أنها أدائية . لتوضيح وجهة نظرهم ، توسعوا موضوعيًا لفهم سرديات مجموعة من العاملين في الفنون المجتمعية وظاهرة مراقبة والمشاركة في مبيعات السيارات في حين يسلطون الضوء في الوقت نفسه على الأداء الأكاديمي المتعلق بالبحث والكتابة .

وعلى النقيض من المساحات المفتوحة نسبيًا للعاملين في الفنون المجتمعية ومبيعات السيارات ، ترسم تيريزا ديرسويت (1999) خريطة لمساحة خاضعة لسيطرة شديدة من خلال المراقبة . وهي تفحص الأداء الجنسي المشفر للسجينات في سجن نساء في جنوب إفريقيا يعبرن عن ميولهن الجنسية المثلية ويمارسن أدوارًا أنثوية . ووجدت أن أداءات الجنس كانت خاصة بالمكان . ويشكل الأداء أهمية في دراسات الذاتية لأنه يمتلك القدرة على كسر الفئات الثنائية من خلال التوسط في تفسيرات الأنشطة الجسدية وإظهار كيف تتداخل المساحة مع الفئات والإنشاءات والتعبيرات عن تعقيدات مظاهر الهوية .

جغرافيات الأجساد والجغرافيات المجسدة

تتجلى هذه الممرات الفكرية في الجغرافيا ــ التي تفحص الجسد كموقع للتنظيم والقمع والسيطرة ؛ وتتعمق في الذاتية المجسدة والمكانية ؛ وتتحدى الفئات الثنائية من خلال إشكالية الجسد ــ في مجموعة واسعة من الأعمال التي تتناول الجسد ، سواء من حيث جغرافيات الأجساد أو الجغرافيات المجسدة . وفي أغلب الأحيان ، كان الجغرافيون منشغلين بمحاولة استنباط التعقيدات الكامنة في الروابط بين الأجساد والفضاءات ، سواء من حيث وضع النظريات حول الجسد أو التعرف على المعرفة الناشئة عن الأجساد واستخدامها . تنشأ هذه التعقيدات من قضايا تجريبية ، مثل فهم الجسد في سياق العمل ، وقضايا نظرية ، مثل شرح كيفية تشكل الاختلاف من خلال ممارسات اجتماعية محددة . وكوسيلة لتقديم بعض التعقيدات التي يتعامل معها

الجغرافيون ، ننظر الآن إلى "جسدين" محددين يساعدان في إظهار كيفية ظهور المقاطع الفكرية في "عمل الجسد" . ومثل تصنيفنا السابق ، فإننا نقدم هذين النوعين من "الأجساد" بشكل استدلالي ، كوسيلة لفرز الأعمال المتعلقة بالجسد في الجغرافيا ، ونرفض الادعاء بأنها أو الأعمال الموجودة داخلها شاملة لـ "عمل الجسد" في الجغرافيا .

الأجساد الاقتصادية

نظرًا للاهتمامات القديمة بالعلاقات الاجتماعية للعمل ، فليس من المستغرب أن يستكشف الجغرافيون الأجسام الاقتصادية . ولكن من غير المتوقع أن يتأخر نشر هذا الاهتمام الجسدي نسبيًا ، حيث انتظر حتى أواخر تسعينيات القرن العشرين ليظهر . وفيما يمكن عده استعادة للجسد في التحليل الكلاسيكي ، يزعم ديفيد هارفي (1998) **أن الجسد هو في الوقت نفسه موقع للصراع السياسي الاقتصادي والقوى ذاتها التي تبنيه** . إن الممارسات الجسدية التي تنشأ عن العمل المنخرط (الذي يخلق أحيانًا أجسادًا غير صحية تتناقض مع احتياجات رأس المال إلى أجساد صحية) وتداول رأس المال المتغير هي وسيلة لتحويل علاقات الإنتاج وخلق سياسة تحررية . وعلى الرغم من تصويره على أنه حسي ، فإن الجسد يظل كيانًا قائمًا بذاته ، دون تحديد كيف يتكون الجسد من خلال العمل .

في نقد متعاطف ، تضع فيليسيتي كالارد (1998) حججها عند تقاطع النظرية الماركسية والمثلية الجنسية وتقترح إعادة التفكير في الروابط بين الجسد العامل والتكوينات الجسدية التي تؤدي إلى معاني معينة للجسد . يُظهر هذا التركيز المتجدد على معنى ومادية الجسد كيف يمكن للمحللين التحرك عبر الثنائيات التي تنظم تفكيرنا حول الجسد العامل . تضع ديبوراه ليزلي وديفيد بوتز (1998) إشكالية الجسد المصاب من خلال ربط التنظيم المكاني لعملية عمل سيبرانية محددة بنقد الخطاب الاقتصادي النيوليبرالي .

يزعمون أن إعادة الهيكلة تحدث على مقاييس جغرافية متعددة ، بما في ذلك الجسد ، مما يؤدي إلى تعريض الجسد للخطر من خلال فرض مجموعة غير مألوفة من الممارسات المادية والخطابية عن الجسد الموجود ، مما يعرضه لخطر كبير للإصابة المتكررة . إن هذه الإصابات تكتسب بعد ذلك معاني محددة تبعاً للسياق الذي يظهر فيه الجسد المصاب ـ على خط التجميع ، أو في اجتماعات النقابات ، أو في أماكن غير العمل مثل منتجعات التزلج ـ وبالتالي فإنها تطبع على الجسد تناقضات عملية العمل .

ويمكن أن تكون هذه النقوش ، التي تُقرأ على هذه الأجساد المصابة بطرق تسعى إلى تأديبها والسيطرة عليها وإدارتها ، نقاط انطلاق للمقاومة والنضال في مكان العمل. إن الأجساد في الاستهلاك ، سواء كمستهلكين أو كمستهلكين ، تطرح قضايا تتعلق بالقياسات ضد بعض أشكال الجسد المثالية ، ومقاومة البناءات الهيمنية للهويات ، وإحساسات التخريب والتوافق مع المثل الهيمنية للجسد . إن فحص الجسد كونه سلعة قابلة للاستهلاك ينزف خطابياً في مادية الجسد والأنشطة الجسدية . على سبيل المثال ، فيما يتعلق ببناء الجسم والاستهلاك ، يتشابك ديريك ماكورماك (1999) بين مفهومي المستهلك والمستهلك ويستكشف **جغرافيات "اللياقة"** التي أنتجتها شركة تصنيع اللياقة البدنية ، نورديك تراك . وهو يفرز بذكاء التكوينات المشتركة المعقدة للجسم والآلة في خطابات اللياقة البدنية . ومن خلال استكشاف معنى ومادية لياقة الجسم ، فإنه يخلط بين الثنائيات البشرية / غير البشرية ، والذكر / الأنثى ، والطبيعة / الثقافة .

وفي استكشاف حدود الأجسام والأماكن ، تناولت جويس ديفيدسون (2001) أيضًا مفهومي المستهلك والمستهلك في دراستها للنساء المصابات برهاب الخلاء . وهي تزعم أن "**التسوق**" ، استنادًا إلى التحفيز الحسي من خلال العروض الملونة والموسيقى الخلفية والروائح ، غالبًا ما يكون مكثفًا للغاية بالنسبة للنساء اللواتي يخشين أماكن الاستهلاك العامة مثل مراكز التسوق ومحلات السوبر ماركت . ولكن هذا ليس مجرد

مسألة تحميل حسي زائد ؛ بل إنها تزعم أن الاستهلاك يستند إلى إدراك التمييز بين الذات والذات المقدمة كجزء من تجربة الاستهلاك . ومع ذلك ، فإن تجارب النساء المصابات برهاب الخلاء مربكة لأن أحاسيسهن بأنفسهن متباينة ومجزأة وغير قابلة للإدارة في أماكن استهلاك محددة ، مثل مراكز التسوق ، والتي تضع النساء في وضع متناقض كمستهلكات وكأشخاص يجب استهلاكهم من قبل الآخرين ومن أجلهم .

توضح هذه الأمثلة للأجسام الاقتصادية كيف يساعد تأصيل التحليل في ثنائية - في هذه الحالات ثنائية الخطاب والمادية - في زعزعة استقرار فئات ثنائية أخرى . تبني هذه الأنواع من الأعمال جغرافية مجسدة من خلال استجواب كيف تشكل الممارسات الاجتماعية والثقافية المحددة ذاتيات من خلال الأفعال الجسدية ومعانيها.

الجسد كونه تقاطعًا للقمع

كجزء من الاتجاه الأوسع في دراسات الجسد ، انخرط جغرافيو المجتمع وثقافته في دراسة الجسد . إن الجسد في علاقته بالسلطة والذاتية هو على الأرجح النوع الأكثر شعبية من الجسد الذي يتم استجوابه في الجغرافيا ، وخاصة فيما يتعلق بتقاطع الجنس ، و"العرق" ، والجنسانية والقدرة ، وإلى حد أقل العمر والمواطنة والجنسية . وتميل هذه الدراسات التي تتناول السلطة والجسد معًا إلى التركيز على الاستجابات المكانية للظواهر اليومية ، وأداء الهوية في مجموعة من السياقات ، وزعزعة استقرار الفئات من حيث الهيمنة والامتياز.

وفي ما يمكن أن يكون تحليلًا بعيد المدى للسياسة التحررية ، تستكشف جوان شارب (1996) كيف يمكن للعلاقة بين الجنس والقومية ، وتكوينها واحتمالية ظهورها المادي ، أن تساهم في سياسة نسوية ديمقراطية راديكالية (وفقًا لموف، 1992) . وتزعم أن نزع الصفة الطبيعية عن العملية التأسيسية للهيمنة والإخضاع مفيد في دعم الديمقراطية الراديكالية . إن التحرك نحو نزع الصفة الطبيعية عن أي ترتيب قمعي لنشر القوة يتحدث عن كيفية إيجاد مساحات أجساد معينة للمقاومة . إن وضع نظرية للجسد كموقع للقمع والمقاومة يمكن أن يؤدي إلى تقاطع أشكال القمع المتعددة وكذلك تقاطع المعنى والمادية (موس وديك، 1996: 749) .

إن ما تفتقده العديد من الدراسات التحليلية حول تقاطع أشكال القمع ، كما أشارت كريستين داي (1999) ، هو التدقيق في "بياض" مختلف أشكال القمع وتعقيدات "العرق" . "إن مصطلح ""العرق"" ، الذي يُشار إليه بهذا الشكل للتأكيد على الطبيعة الاجتماعية المصطنعة للفئة ، ينبغي أن يكون جزءاً كبيراً من عمل الجسد في الجغرافيات الاجتماعية والثقافية (ينظر بونيت ونایاك، الفصل 15 في هذا المجلد) . إن فهم التجربة الجسدية من حيث ""العرق"" يعزز المعرفة المجسدة ، وخاصة لأن ""المعرفة"" ""العرقية"" حول ""الآخر"" هي "ما يوفر التجربة المتناقضة لـ ""العرق"" في الحياة اليومية (نكويتو سيموندز، 1999: 57) ولعل المعرفة المجسدة هي الطريقة الأكثر فعالية لتحدي هيمنة ""البياض"" السائدة في الغرب . وما هو على المحك في إنتاج المعرفة الأكاديمية ، وعلى نطاق أوسع ، في المجتمع ، هو نزع الصفة الطبيعية عن الاختلاف (بعد كوباياشي وبيك، 1994) وإلغاء صفة الهيمنة (بعد تشوينارد وجرانت، 1995).

وعلى الرغم من عدم تناولهم صراحةً للأجساد أو المعرفة القائمة على الخبرة الجسدية ، فإن جغرافيي المجتمع وثقافته يدرجون مع ذلك الأجساد ذات الطابع العرقي في تفسيراتهم لـ "العرق" والسياسات المكانية . وفي دراسة دقيقة للسياسات الجماعية ، تعقد لورا بوليدو (1997) فئة "المرأة" في النظرية والسياسة النسوية من خلال التساؤل عما إذا كان بإمكان المهمشين التحدث أم لا . وفي دراسة لمجموعات النساء الناشطات في

مجال العدالة البيئية ، أظهرت كيف اختارت النساء ذوات الدخل المنخفض من ذوات البشرة الملونة إظهار جبهة موحدة داخل مجتمعاتهن العرقية الخاصة بدلاً من الاعتماد على "المرأة" والنسوية .

وتستمر في القول بأن الأكاديميين وغيرهم من الناشطين يميلون إلى تحديد هؤلاء الناشطين من حيث الجنس وليس "العرق" ، مما يدل بشكل أكبر على افتقار الأشخاص الذين يستحضرون النظرية النسوية ويمارسون النسوية إلى الفطنة السياسية . يظهر موضوع سوء فهم الهويات العنصرية في عمل أليستير بونيت (1996) الذي يفحص الهويات "البيضاء" في الخطاب المناهض للعنصرية . ويزعم أنه من خلال تجسيد الهويات "البيضاء" ، فشل المناهضون للعنصرية البيض في النظر إلى "البياض" بشكل كامل كونه فئة طارئة مبنية على المجتمع ، وقد أدى هذا إلى مزيج من الاعترافات البيضاء والشعور بالذنب الأبيض ومحاولة البيض فهم "غير البيض" كونهم مختلفين . ومن خلال هذا التركيز على الامتياز ، قدم المحللون نظرة ثاقبة للطرق التي تعمل بها السلطة .

كما هو الحال في النظرية النسوية والمثلية ، فإن الكثير من النظريات المتعلقة بالجسد نفسه والمعارف الناشئة عن الجسد في الجغرافيات الثقافية تظهر في دراسات الفضاء والجنس . على الرغم من أن جميع الأعمال الجغرافية الاجتماعية أو الثقافية في مجال الجنس لا تتعامل مع الأجساد (ينظر المراجعات الأخيرة التي أجراها بيني وفالنتين، 1999وهوبارد، 2000،) فإن الأعمال التي تتناول الجسد الجنسي بشكل خاص تستحضر وتطور حججًا تزعزع استقرار الفئات الثنائية بينما تؤكد في الوقت نفسه على أن الجسد كتقاطع للقمع هو أيضًا موقع للمقاومة . على سبيل المثال ، تزعم كي ناماستي (1996)، في دراستها لـ "التشهير بالجنس" في مونتريال ، أن اندماج الجنس له آثار مميزة ، وغالبًا ما تكون عواقبه وخيمة في الأماكن العامة .

إن النساء والرجال الذين يتعدون على المعايير الاجتماعية المقبولة للحدود الجنسانية هم الأكثر عرضة للاعتداء . كما أن التدقيق في تقاطع المواقف الجنسية لتكوين الهوية يشمل أيضًا فحص الطرق التي تميز بها القوة وتضطهد وتهمش أشخاصًا معينين داخل مجموعات جنسية - سواء كانوا جزءًا من الجنس المغاير الإلزامي الذي ينظم المساحات العامة والخاصة (ينظر ناست، 1998) أو مجموعات مهمشة يمكن التعرف عليها بالفعل ، مثل المثليات والمثليين والأفراد مزدوجي الميل الجنسي .

لقد كان الكثير من "عمل الجسم" الصريح في الجغرافيات الاجتماعية والثقافية مع أجساد معاقة ومريضة . وقد أدى السخط على أساليب البحث التي تنطوي على رسم خرائط الأمراض في الدراسات الوبائية إلى ظهور دعوات **لجغرافية طبية مجسدة** (دورن ولوز، 1994). وتدور العديد من الدراسات حول تقاطع سياسات الجسد والمعرفة / السلطة في الطب الحيوي وعدم استقرار الفئات المستخدمة في التحليل والوصف . وتركز دراسات الإعاقة في الجغرافيات الاجتماعية والثقافية على تصور الإعاقة كونها بناء اجتماعيًا ، وهو البناء الذي يبتعد عن التعريفات الفردية للقدرة التي تلقي باللوم على أوجه القصور لدى الفرد نحو تفسير الإعاقة من حيث التنظيم الاجتماعي للمجتمع والمكان والوصول إلى الموارد وتخصيصها (ينظر جليسون، 1999).

وقد رافق هذا الاهتمام المتزايد بدراسات الإعاقة النظريات الصريحة للجسد كون محاولات لفهم الاختلاف والهوية ونشر السلطة (ينظر، على سبيل المثال ، بتلر وبولبي، 1997؛ بتلر وبار، 1999؛ تشوينارد، 1999؛ دورن، 1998؛ موس وديك، 1996). وتوضح روث بتلر (1999) هذه النقطة في فحصها للروابط السياسية بين الجنسانية والفضاء والإعاقة . وتشير إلى أن المثليات والمثليين من الرجال والأفراد مزدوجي الميل الجنسي مهمشون داخل حركة الإعاقة تمامًا كما يتم تهميش الأشخاص ذوي الإعاقة داخل حركة المثليين . وبالنسبة لبتلر، فإن الاعتراف بالاختلاف داخل مجتمعات الأشخاص المضطهدين والمهمشين

أمر مهم في إحداث التغيير السياسي لأي مجموعة واحدة . وقد تعمل التكوينات المكانية للأجسام ذات الجنسانية و"العرق" والجنسانية والمعوقة على تعزيز فهم تقاطع التنظيم والقمع والسيطرة على الأجسام ، لأنه في كل هذه الأمثلة ، ***تنبع نظرية الجسد من تجارب الذات المجسدة*** .

إعادة صياغة الأجسام بشكل نقدي

بعد العمل من خلال العديد من المناهج الجغرافية لنظرية الجسد والتجسيد في مجالات موضوعية مختلفة ، من الواضح أن الحدود الفرعية يتم عبورها وإعادة عبورها . إن تأثير النسوية والفكر ما بعد البنيوي على وجه الخصوص يجلب مشكلات نظرية مشتركة إلى استفسارات ومخاوف في المجالات الفرعية لجغرافية المجتمع وثقافته ، سواء كانت تتعلق بالاقتصاد أو القومية أو الجنس أو الإعاقة . وكما تظهر هذه الأعمال ، فإن هذه التقاطعات يمكن أن تتحدى التفكير الثنائي بشكل مفيد من خلال فتح فئات لتحليل الذات المجسدة ، وهو الاهتمام الذي يجب أن يكون محوريًا في فهم تكوين الانقسامات الاجتماعية ، وتقاطعاتها في نحت التجربة الاجتماعية ، والطرق التي تؤطر بها الخطابات القوية كل من مواقف الذات وأشكال المقاومة .

وكما نتوقع ، فإن قوة مساهمة الجغرافيا في نظرية الجسد وكذلك المعرفة المجسدة تكمن في ***الاهتمام بمكانية التجسيد وماديته*** . إن استعارة بايل وثريفت (1995) للجسد كونه "موطنًا مكانيًا" للموضوع تؤكد على حركة الجسد في الزمان وعبر المكان في تكوينات معينة للعلاقات وتوزيعات القوة حيث تتجمع في (ومن خلال العملية المستمرة لإنشاء) "المكان" (ينظر ماسي، 1993) كما يتم ترميز الأماكن بمعاني تشير إلى "الخروج عن المكان" (وفقًا لكريسويل، 1996) أو الشمولية ، والتي تتجسد من خلال ، على سبيل المثال ، الأداءات المصنفة على أساس طبقي و"عرقي" وجنساني والتي تعيد تشكيل ، أو بدلاً من ذلك تتعدى ، على معاني الأماكن .

يمكن الطعن في التجاوز، كما هو الحال في استخدام التهديد والعنف ، أو بدلاً من ذلك من خلال المراقبة الذاتية خوفًا أو قبولًا للمعايير السائدة . إذا كان "ناجحًا" ، فإن التجاوز يعمل كسياسة تحويلية تضيف إلى تعدد معاني مكان معين . وكما يؤكد ماكدويل ، "الهياكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية حاسمة في تحديد والحفاظ ليس فقط على شكل حضري معين ولكن أيضًا على إصدارات معينة من الأجسام المقبولة" (1999: 66). إن إشراك النسوية والفكر ما بعد البنيوي ، وخاصة نظرية المثليين ، يفتح المجال أمام أصوات بديلة للقاعدة السائدة للذكور المغايرين جنسياً ، والبيض ، والأصحاء ، والطبقة المتوسطة في "كتابة" المشهد والتنظيم الاجتماعي للجزء الأكبر من مجتمع القرن العشرين . وفي الجغرافيا ، تعمل هذه المناهج أيضًا على ترسيخ الذات / الجسد بقوة في المكانية الملموسة للحياة اليومية . إن العمل الذي يشير إلى سيولة الأجساد والهويات ، والأداءات المتعددة للهوية في خصوصيات المكان ، وتصور "الفضاء الثالث" الذي يمكن من خلاله إعادة صياغة الهويات ، يوفر مساحة فكرية يمكن من خلالها تحدي الفئات الاجتماعية الثنائية و"الثابتة."

إن التفكير في الجسد كونه مكونًا ، في الوقت نفسه ، وبشكل متبادل كجسدي وخطابي أمر بالغ الأهمية للتأثير على هذا التحدي المتمثل في زعزعة استقرار الثنائيات مع توسيع مادية الأماكن . وعلى الرغم من تبني جغرافية الصحة لمخاوف نظرية حول الجسد والتجسيد في وقت متأخر نسبيًا ، فربما تكون هذه الأعمال الناشئة مفيدة بشكل خاص في توضيح كيف أن إعادة تأكيد الجسد كونه غير جوهري يولد مساحة لسياسة الجسد التي تعترف بتغير الأجساد وتقاطع الاختلافات المتعددة . وفي نهج نطلق عليه على نطاق واسع منظور مادي نسوي ، استفدنا ، مثل غيرنا من جغرافيي المجتمع وثقافته ، من أفكار حول جسد يتم إنتاجه خطابيًا والذي يتم عيشه باستمرار من خلال ماديته وتمثيلاته في بيئات معينة (بعد أن تم إخضاعه للفحص والتحليل)

إن مثل هذه البيئات تتمتع بمساحة ملموسة ذات معاني مشفرة يمكن إعادة إنتاجها أو مقاومتها من خلال التفاوض المستمر على الحياة اليومية في المنازل وأماكن العمل والمجتمعات والدول القومية في سياق جمهور الأداء المتكرر للهوية (ينظر بتلر، 1990: 25 لنوع الأداء الذي نشير إليه هنا) . ومع ذلك ، مثل ليز نيلسون (1999) ، فإننا نخشى التشبث بقبول غير نقدي لمفهوم جوديث بتلر (1990) للأداء .

من ناحية أخرى ، "من خلال استجواب المعايير الضمنية في تصريحات "الهوية" والاعتراف بها كعملية تحديد ، شيء يتم القيام به مرارًا وتكرارًا بدلاً من شيء يشكل سمة متأصلة" ، فإن مفهوم بتلر عن "الأداء" يفتح آفاقًا جديدة للتحليل" (نيلسون، 1999: 339، التأكيد في الأصل) . من ناحية أخرى ، وفقًا لنيلسون ، يتعين على بتلر حتمًا أن تستحضر مفهوم الوكالة الواعية من أجل التغلب على تناقض القصد والفعل في نظريتها للأداء . يقترح نيلسون أن تصور تشكيل الهوية كونه "عملية تكرارية غير تأسيسية" ، وهي عملية تتفاعل مع الممارسة البشرية المتعمدة ، أفضل من التصور الثنائي في عمل بتلر : "بين الذات الإنسانية الماهرة والذات كونها عقدة في مصفوفة خطاب القوة ، وموقع التكرار القسري للهويات المهيمنة" (1999: 333، 347). لا شك أن القبول غير النقدي سيعيد إنتاج نقاط الضعف نفسها والقيود التي تعيب الأداء ، تمامًا مثل نقد جيليان روز (1997) لـ "الانعكاسية الشفافة" .

لكن على عكس نيلسون ، لا نعتقد أنه من الضروري الدخول (مرة أخرى) في مناقشة قصدية الفعل البشري والوكالة كأساس لنقد مجسد ماديًا لنظرية باتلر للأدا ء . إن رفض باتلر لأي تحديد مسبق للجنس يؤسس لإطار غير محدد بيولوجيًا يمكن أن يثبت قوة الخطاب ليس فقط في تشكيل الأجساد بل وأيضًا في قراءتها . إن تحديد وتطوير عملية - الأداء - والتي من خلالها تنقش الخطابات على الجسد تجسيدات معينة للجنس بالإضافة إلى التي من خلالها يمكن أن نجعل الأجساد مفهومة ثقافيًا هو قوة عمل باتلر في سياق نظرية الجسد والتجسيد (ينظر أيضًا باتلر، 1993). إن هذا التأكيد المفرط (المقصود؟) على الخطاب ، على الرغم من أنه مفيد في فهم كيفية ارتباط الجسد بالمجتمع وحتى أنه استراتيجي في ممارسة سياسة الجسد النسوية ، فإنه يكشف قوة المادية ليس فقط في تشكيل الأجساد بل وأيضًا في قراءتها .

إن الأجساد الفعلية ككيانات ملموسة - أو تجسيداتنا الجسدية - هي مواقع للكائنات البشرية والوسائط التي من خلالها يوجد الناس ويتصرفون ويختبرون البيئات . إن قراءة أجساد أخرى تعتمد حتمًا على مادية الأجساد المعينة التي تقوم بالقراءة . وعند التعامل مع الجسد والتجسيد ، فإن تجنب فخاخ التفكير الثنائي - سواء كان ذلك عدم إحياء نقاش البنية / الفاعلية ، أو نقاش الطبيعة / التنشئة ، أو الجدل حول الذات / الموضوع ، أو الانقسام بين الخطاب / المادية - أمر حيوي لأن **الجسد** ، إذا نظرنا إليه كونه حلقة وصل ، هو المكان الذي توجد فيه الثنائيات جنبًا إلى جنب . وبالتالي ، فإن الاستعانة بمفهوم باتلر للأداء كونه سلوكًا متكررًا وروتينيًا مفيد بقدر محاولات ساويسكي وبروبين وجروس لزعزعة استقرار المفاهيم الثنائية للجسد .

في عملنا الخاص ، نجد أن الجسد المريض المتغير مثالا مفيدا لإثبات التشابك بين الجسدية وثبات الأداء- من مواقف متعددة من الجنس ، و"العرق" ، والطبقة ، والجنسانية ، والقدرة والعمر، على سبيل المثال – في تأسيس أو محاولة الحفاظ على ، أو تغيير مقاومة زعزعة استقرار، هوية متماسكة . في عملنا مع النساء المصابات بالتصلب المتعدد (MS) أو التهاب الدماغ والنخاع الشوكي (ME) أو التهاب المفاصل الروماتويدي(RA) ، وجدنا أن العديد من النساء يعانين من تغيرات في جسدهن تهدد هوياتهن السابقة القادرة والجنسانية . وكوسيلة للتعامل مع هذه المفاهيم "الجديدة" ، والتي يتم صياغتها جيدًا في بعض الأحيان لجسدهن على أنه مريض و/أو متمارض ، أُجبرت النساء على إعادة التفاوض على كل من بيئتهن الاجتماعية والجسدية وكذلك تمثيلات جسدهن على أنه مريض و/أو متمارض . وقد جرت هذه المفاوضات ، بدرجات متفاوتة من

"النجاح" ، في إطار شبكة من علاقات القوة القائمة على الخطابات والممارسات الطبية الحيوية التي تصنف النساء باستمرار كونهن "منحرفات" . وبمصطلحات فوكو، يعمل هذا الصنف على التوسط في الوصول إلى الموارد واستخدام الفضاء من خلال التنظيم والمراقبة الذاتية ، لأن التشخيص والتنبؤ يحددان توقعات لما قد تتمكن المرأة من إنجازه في الحياة اليومية ، سواء كان "دقيقًا" جسديًا أم لا . ومع ذلك ، فإن عدم القدرة على التنبؤ بالعديد من الأمراض المزمنة يجعل إعادة تأسيس الهوية من خلال الممارسات المادية الروتينية والأداء أمرًا صعبًا حيث ينزلق الجسم بين المفاهيم المهيمنة لما يعنيه أن تكون بصحة جيدة او أن تكون مريضًا .

لقد استكشفنا تجارب النساء مع الأمراض المزمنة من خلال رواياتهن عن العيش بجسد تم تصميمه على أنه "منحرف" من خلال الممارسات التمثيلية والمادية الطبية الحيوية (ينظر موس وديك، 1996؛ 1999أ) . وبدلاً من أن تكون "ثابتة" - من حيث القدرة على الأداء "كالمعتاد" - كانت أجساد النساء مريضة في بعض الأحيان ، وفي بعض الأحيان سليمة ، وفي بعض الأحيان مريضة وصحية في الوقت نفسه (موس، 2000). إن عدم اليقين السائد فيما قد تتوقعه النساء من أن يكن قادرات على القيام به وفي الكيفية التي قد ينظر بها الآخرون إليهن في مواقع السلطة ، مثل أصحاب العمل وشركات التأمين على الإعاقة ، وضع النساء في مواقف محفوفة بالمخاطر فيما يتعلق بالحفاظ على وظيفة أو تأمين الدعم المالي (موس وديك، 2001) . لقد تفاوضت النساء بنشاط على التنافر بين الهويات السابقة القادرة و/أو عدم الاستقرار الحالي للقدرات الجسدية في بيئات معينة مع توقعات الأداء الجنسانية ، سواء في المنزل أو مكان العمل (ديك، 1999).

وقد تنوعت الاستراتيجيات التي استخدمتها النساء على نطاق واسع ، ولكن أغلبها كان يتضمن طرقًا للتنقل في البيئات المادية التي أصبحت "عدائية" ، بمعنى صعوبة عبورها أو استخدامها أو الوجود فيها ، وطرقًا لإخفاء القيود الجسدية في أماكن العمل حيث كان هناك خوف من الانتقام - مثل الفصل من الخدمة الدينية أو الوصمة - إذا تم الكشف عن مرض المرأة . وفي كل حالة ، كانت الطبقة بُعدًا مهمًا من أبعاد الخبرة ، ومن المتوقع أن يتقاطع "العرق" وغيره من الاختلافات غير القيمة أيضًا في تجربة النساء المجسدة ومعرفتهن بالمرض المزمن ، على الرغم من أن معظم النساء في دراساتنا كن من جنسين مختلفين وبيضاوات.

وتُظهِر دراساتنا أن النساء يفكرن ويتحدثن عن حياتهن من خلال الجسد ـ الذي أصبح مشكلة بالنسبة لهؤلاء النساء ـ من خلال الثوابت والقدرات والمواد المزعجة ـ ربما بطريقة أكثر وضوحاً من أولئك اللاتي يتمتعن بجسد قادر وغير مريض بشكل مزمن ولم يتم إعادة بنائه كونه ـ "منحرفاً" . ويزيد الانتقال بين حالات الوجود الجسدي من إدراك التغيير ويكثف التجارب الجسدية لهذا التغيير ـ بحيث كانت النساء ـ عند سردهن للأحداث ـ مستعدات لتقديم التفاصيل حول كيفية تعاملهن ـ مع مرضهن ـ في عدد من الأماكن (موس وديك، 1999ب) .

وبمعنى ما، لم يكن عليهن بعد أن يقمن بإضفاء الصبغة الطبيعية على "انحرافهن" أو استيعابه ، الأمر الذي أدى إلى أوصاف غنية ، وفي بعض الأحيان مبتذلة ، لأجسادهن . إن هذا "الوجود في مرحلة انتقالية" يسلط الضوء على سيولة الأجساد والنقوش المرتبطة بها ، من خلال تحديد مساحات معينة مشفرة بتوقعات الأداء واستراتيجيات معينة تم تطويرها لإدارة التناقضات بين الأداء والمظهر . إن "الوجود في مرحلة انتقالية" يسلط الضوء أيضًا على الحدود الجسدية في تشكيل الهوية أو تحولها - تلك التي تميز بين جوانب جسدية معينة للهوية وكذلك تميز الأجساد عن بعضها البعض . ومثل معظم الحدود ، فإن هذه الحدود الجسدية أيضًا يتم إنشاؤها وإعادة إنتاجها ومقاومتها وتجاوزها (ينظر موس، 1999).

المساهمات والنزاعات

إن مجموع العمل في الجغرافيات الاجتماعية والثقافية المهتمة بنظرية الجسد والتجسيد بطرق مختلفة تمكننا من البدء في التفكير في المعرفة و"الوجود" والهويات خارج حدود الثنائيات بطريقتين رئيسيتين . **أولاً**، توفر المناهج التي تركز على الروايات السردية والأساليب النوعية الأخرى طرقًا لإنتاج المعرفة التي تخلق مساحة للمعرفة المجسدة لتنبثق من الوجود الجسدي ، والخبرات والأنشطة من تعدد الأصوات والأماكن . وهذا في حد ذاته يتحدى فهم العالم القائم على فئات محملة بالسلطة والتي ترسم أطر المعرفة فيما يتعلق بالتصوير المعياري لمن ، وأي المجموعات تشكل المركز والهامش ، والذات والآخر . إن تبني الاختلاف يستلزم إعادة صياغة الحدود وزعزعة استقرار الفئات الموحدة المسلم بها من خلال أداء طرق متعددة للتمييز بين الجنسين ، والطبقات ، و"العرق" ، والجنس ، والتمييز الجنسي ، والقدرة . ولأن الهويات مجسدة ، يستجيب الجمهور للعروض المتجاوزة والمتوافقة مع خصوصيات الأماكن التي يتم فيها تمثيل هذه العروض ومشاهدتها .

ثانيًا، إن النظر إلى الجسد كونه مادة وخطابًا يشكل كل منهما الآخر، ويستند إلى التنظيم المكاني / الزماني الخاص بالحياة اليومية ، مفيد في التفكير في التحديات التي تواجه التصنيف الثنائي . ومن خلال فحص هذا الأساس تجريبيًا ، يبني الجغرافيون مجموعة من الدراسات حيث يتم حل التناقضات والمقاومات و/أو التجاوزات للتصورات السائدة والمعيارية للجنس والطبقة و"العرق" والجنس والجنسانية والقدرة . وفي ترسيخ الموضوع / الجسد المجرد في مادية الحياة اليومية ، فإن هذا الاضطراب ، ونجاح أو عدم نجاح تداعياته العديدة ، يوفر مساحة لجمهور وأماكن وسياقات ثقافية متعددة وواسعة النطاق .

لقد كانت النسوية ونظرية المثلية الجنسية ثاقبة في اقتراح طرق للتفكير تتجاوز الثنائيات ودمج الجسد دون الوقوع في مخاطر الاختزال البيولوجي أو الجوهري ، في حين وضع نظريات حول الجسد والتجسيد بطرق تثبت عدم جدوى فهم العلاقات الاجتماعية القائمة على ارتباطات تبسيطية بين البيولوجيا والسلوك والقدرات على العمل والتفكير . لقد أشرنا طوال هذا الفصل إلى الفرق بين جغرافيا الجسد والجغرافيا المجسدة مع الحفاظ على التوتر بين نظرية الجسد والعمل بالمعرفة المجسدة . على الرغم من أن إنشاء جغرافيات للأجساد مفيد في إحصاء وحساب وسرد حياة الناس ، إلا أنها محدودة إلى حد ما في تفسير وفهم كيف تشكل مجموعات متعددة من علاقات القوة بشكل متبادل أشخاصًا فرديين ومجموعات من الناس أو كيف أن قابلية تغير الأجساد وتدفق الذات / الجسد جزء لا يتجزأ من (إعادة) تكوين الذاتيات المجسدة (ينظر التبادل على قضايا إمكانية الوصول في دراسات الإعاقة في الجغرافيا بين غوليدج، 1993؛ 1996؛ جليسون، 1996؛ وإيمري، 1996). على سبيل المثال ، لا شك أن خرائط إمكانية الوصول تساهم في معرفة كل من ما يجعل المراحيض العامة غير قابلة للوصول ومكان وجود المراحيض التي يمكن الوصول إليها . ومع ذلك ، قد يكون من المنطقي أكثر أن نفهم هذه الخرائط في سياق ليس فقط كيف تشكل تجربة القيود على الحركة أو سلس البول وتتشكل من خلال تخطيط المراحيض ومواقعها ، ولكن أيضًا كيف تتشكل ذاتيات النساء والرجال من خلال تجربة إمكانية الوصول إلى المراحيض من خلال علاقات اجتماعية متعددة للسلطة . من خلال دمج الأجساد الحقيقية المنحرفة في فهمنا للجغرافيا ، يمكن تحويل جغرافيات الجسد إلى جغرافيات مجسدة ، ***جغرافيات تعالج مشكلة الجسد بشكل معقد مع الاستعانة بأنواع متنوعة من المعرفة المجسدة .***